

## اقتصاد المعرفة Knowledge economy

### 1. تعريف اقتصاد المعرفة

#### 1.1. تعريف الاقتصاد

هو دراسة كيفية توزيع الموارد المحدودة بطريقة فعالة وفعالية من حيث التكلفة بين الأفراد والمجتمعات، وذلك من أجل تلبية الاحتياجات والرغبات الإنسانية غير المحدودة. يتضمن الاقتصاد دراسة الإنتاج والتوزيع والتبادل والاستهلاك للسلع والخدمات، وكذلك دراسة الظواهر الاقتصادية المختلفة مثل الأسواق والأسعار والأسرة الاقتصادية والشركات والحكومات والمؤسسات المالية. يتعلق الاقتصاد أيضًا بدراسة كيفية اتخاذ القرارات الاقتصادية وتخصيص الموارد بين الأغراض المختلفة، وذلك بالنظر إلى التضاريس الجغرافية والعوامل الاجتماعية والتكنولوجية والثقافية والسياسية. يعتبر الاقتصاد أحد العلوم الاجتماعية التي تهتم بدراسة تفاعل الأفراد والمجتمعات فيما يتعلق بالموارد والثروة والإنتاج والتوزيع والاستهلاك.

#### 2.1. تعريف المعرفة

هي المعلومات والمفاهيم والخبرات والمهارات التي يمتلكها الفرد أو المجتمع، والتي تمكنهم من فهم وتفسير العالم والتفاعل معه. وتشمل المعرفة أيضًا القدرة على التفكير والتحليل والابتكار والاستنتاج، والتعلم والتكيف والتغيير. ويمكن الحصول على المعرفة من مصادر مختلفة، مثل الدراسة والتعليم والخبرة والممارسة والتفاعل الاجتماعي والثقافي. وتعتبر المعرفة جزءًا أساسيًا من الثروة البشرية، وتسهم في تحسين الحياة وتطوير المجتمعات وتحقيق التقدم والازدهار في مختلف المجالات، بما في ذلك العلوم والتكنولوجيا والاقتصاد والثقافة والفنون والعلاقات الاجتماعية والسياسية.

واقتصاد المعرفة هو نظام اقتصادي يعتمد بشكل رئيسي على إنتاج وتبادل واستخدام المعرفة والمعلومات كمورد أساسي في العمليات الاقتصادية. يتميز هذا النظام بالاعتماد على الابتكار والتكنولوجيا العالية، ويشجع على العمل الجماعي والتعاوني، ويستخدم الإنترنت والشبكات الاجتماعية والتطبيقات الرقمية لتسهيل عمليات الإنتاج والتوزيع وتحسين الاتصالات والتفاعلات بين الأفراد والمؤسسات والحكومات. يتضمن الاقتصاد المعرفي عددًا من القطاعات الاقتصادية المختلفة، بما في ذلك الصناعات الثقيلة والخدمات والتكنولوجيا والبحث والتطوير والابتكار والتعليم والتدريب والثقافة والإعلام والاتصالات والسياحة والرعاية الصحية والعلوم الطبية والزراعة والصيدلانية وغيرها. يعتبر الاقتصاد المعرفي مهمًا للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في العالم، حيث يساهم

في زيادة الإنتاجية وتحسين جودة الحياة وزيادة الثروة والازدهار الاقتصادي. ومن المتوقع أن يستمر نمو الاقتصاد المعرفي في المستقبل، وأن يؤثر على جميع جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية.

## 2. التطور التاريخي لاقتصاد المعرفة

تاريخياً، بدأ التحول نحو الاقتصاد المعرفي في العقود الأخيرة من القرن العشرين، حيث شهد العالم تحولاً اقتصادياً وتكنولوجياً هائلاً. وفيما يلي بعض المحطات التاريخية الهامة في تطور الاقتصاد المعرفي:

في الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين، بدأت الحكومات في التركيز على تطوير البحث العلمي والتطوير التكنولوجي كجزء من استراتيجيات التنمية الاقتصادية.

في الثمانينيات، شهد العالم انتشاراً كبيراً في استخدام التكنولوجيا الرقمية والحوسبة الشخصية، وهذا أدى إلى ظهور صناعات جديدة مثل صناعة الحواسيب وتكنولوجيا المعلومات.

في التسعينيات، بدأت الحكومات والشركات في استخدام الإنترنت وتقنيات الاتصالات الحديثة في تحسين العمليات الاقتصادية والتجارية.

في بداية القرن الحادي والعشرين، شهد العالم ظهوراً كبيراً في التكنولوجيا الجديدة مثل تقنيات الذكاء الاصطناعي وتعلم الآلة والروبوتات، وهذا أدى إلى تحول كبير في العمليات الإنتاجية والتجارية.

في الفترة الأخيرة، شهد العالم نمواً كبيراً في استخدام التقنيات الحديثة مثل الحوسبة السحابية والإنترنت من الأشياء وتقنيات البلوكتشين، وهذا يؤدي إلى تحول جديد في الاقتصاد المعرفي.

## 3. خصائص اقتصاد المعرفة

يتميز اقتصاد المعرفة بعدد من الخصائص المميزة التي تشمل:

- 1- القدرة على الابتكار: حيث تتطلب العمليات المعرفية إبداعاً وابتكاراً في الأفكار والمنتجات والخدمات.
- 2- القدرة على الاستخدام الفعال للمعلومات: حيث تعتمد على التحليل الذكي للمعلومات واستخدامها بطريقة تسهم في تحسين العمليات وتوجيه القرارات الاستراتيجية.
- 3- الأسواق غير المادية: حيث يتم تداول المنتجات والخدمات غير المادية التي تعتمد على المعرفة والإنتاجية المرتبطة بها، وهي تتميز بالتكنولوجيا العالية والقيمة المضافة العالية.

4- الهيكلية المرنة: حيث يتميز بالقدرة على التكيف مع التغييرات السريعة والمتغيرة في السوق، وعلى القدرة على التحول بسرعة من مجالات عمل إلى أخرى وتبني تقنيات جديدة.

5- التعلم المستمر والابتكار الدائم: حيث يتطلب الاقتصاد المعرفي وجود بيئة تحفيزية للتعلم المستمر والابتكار الدائم، وتطوير الكفاءات والمهارات لتلبية الاحتياجات المتغيرة.

6- الاعتماد على الموارد البشرية: حيث يعتمد الاقتصاد المعرفي بشكل كبير على الموارد البشرية والكفاءات العالية والمهارات الخاصة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

تجمع هذه الخصائص معاً لإنشاء نظام اقتصادي متميز يعتمد بشكل أساسي على المعرفة والإبداع والتكنولوجيا ويساهم في تحسين النمو الاقتصادي وزيادة الازدهار في المجتمع.

#### 4. أهمية اقتصاد المعرفة

تتمثل أهمية اقتصاد المعرفة في العديد من الجوانب، منها:

- زيادة الإنتاجية: حيث يعتمد اقتصاد المعرفة على الإبداع والابتكار والتكنولوجيا الحديثة، وهذا يساعد على زيادة الإنتاجية والكفاءة في عمليات الإنتاج.

- تعزيز النمو الاقتصادي: حيث يساهم اقتصاد المعرفة في تحسين النمو الاقتصادي وزيادة الازدهار في المجتمع، وذلك بتوفير فرص عمل وتعزيز الابتكار والتنمية الاقتصادية.

- الاستثمار في الموارد البشرية: حيث يعتمد اقتصاد المعرفة على المعرفة والموارد البشرية المتميزة، وبالتالي يشجع على الاستثمار في تطوير المهارات والكفاءات وتعليم العمالة.

- تحسين جودة الحياة: حيث يساعد اقتصاد المعرفة على تحسين جودة الحياة ورفاهية المجتمع، وذلك بتوفير فرص عمل وتعليم ورفع المستوى المعيشي.

- تحقيق التنمية المستدامة: حيث يعتمد اقتصاد المعرفة على تكنولوجيا حديثة ومستدامة، وبالتالي يساعد في تحقيق التنمية المستدامة والحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية.

- تعزيز التنافسية: حيث يساعد اقتصاد المعرفة على تعزيز التنافسية وتطوير الشركات والمنتجات والخدمات، وهذا يساهم في تعزيز الاقتصاد الوطني وزيادة التصدير وتحسين مستوى الحياة.

## 5. حجم اقتصاد المعرفة

يزداد اقتصاد المعرفة بشكل مستمر وبشكل سريع، ويشكل الآن جزءًا كبيرًا من الناتج الإجمالي العالمي. وفيما يلي بعض الأرقام التي توضح حجم اقتصاد المعرفة:

وفقًا لتقرير صادر عن البنك الدولي في عام 2019، فإن الخدمات المعرفية تمثل أكثر من 50% من الناتج المحلي الإجمالي في البلدان النامية.

في الولايات المتحدة، يتوقع أن يبلغ حجم الاقتصاد المعرفي حوالي 13.5 تريليون دولار بحلول عام 2025، وفقًا لمؤسسة McKinsey.

في الصين، يتوقع أن يزيد حجم الاقتصاد المعرفي من 10% من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2015 إلى 20% بحلول عام 2020، وفقًا لمركز الأبحاث والتنمية الصناعية في الصين.

في الاتحاد الأوروبي، يمثل الاقتصاد المعرفي حوالي 7% من الناتج المحلي الإجمالي، ويتوقع أن ينمو بمعدل 10% سنويًا في المستقبل القريب، وفقًا للمفوضية الأوروبية.

ومن المتوقع أن يستمر حجم الاقتصاد المعرفي في الزيادة بشكل كبير في المستقبل، حيث تزداد أهمية المعلومات والمعرفة في الاقتصاد العالمي. ومن المتوقع أن يستمر التركيز على الابتكار والتكنولوجيا والمعرفة كمحرك للنمو الاقتصادي في العالم.

## 6. مكونات اقتصاد المعرفة

تتكون مكونات اقتصاد المعرفة من مجموعة من العوامل التي تساعد في تعزيز الإنتاجية والابتكار وتحسين جودة الحياة، ومن بين هذه المكونات:

1- المعرفة والابتكار: حيث يعتبر الاستثمار في البحث والتطوير والابتكار والتكنولوجيا الحديثة من أهم عوامل نمو اقتصاد المعرفة.

2- الإنترنت وتكنولوجيا المعلومات: حيث تلعب التكنولوجيا الحديثة دوراً هاماً في تسهيل انتقال المعرفة والمعلومات بين الناس والشركات والحكومات.

3- العمالة المؤهلة: حيث تعتبر القوى العاملة المؤهلة والمتخصصة في العلوم والتكنولوجيا من أهم عوامل نجاح اقتصاد المعرفة.

4- الملكية الفكرية: حيث تشجع حماية حقوق الملكية الفكرية المختلفة على التفكير والابتكار، وبالتالي تحفز على التطوير التكنولوجي والإنتاج الإبداعي.

5- التعليم والتدريب: حيث يعتبر التعليم والتدريب من العوامل الرئيسية التي تساهم في تحسين مستوى الإنتاجية وجودة الحياة، وتساعد في تنمية الموارد البشرية المؤهلة والمتخصصة في مجالات مختلفة.

تعتبر هذه المكونات جزءاً أساسياً من البنية التحتية لاقتصاد المعرفة، ويجب أن تعمل معاً بشكل فعال من أجل تحقيق الازدهار الاقتصادي والاجتماعي والتكنولوجي في العالم.

## 7. واقع اقتصاد المعرفة في الدول العربية

يختلف واقع اقتصاد المعرفة في الدول العربية حسب الدولة والظروف الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والتكنولوجية التي تشهدها. ومع ذلك، فإن العديد من الدول العربية تعمل على تعزيز اقتصاد المعرفة وتطويره، وذلك من خلال إنشاء مراكز البحث والتطوير والابتكار، وتطوير البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتوفير التعليم العالي والتدريب المهني للشباب والعاملين، وتشجيع الاستثمار في المشاريع الصغيرة والمتوسطة والشركات الناشئة، وتحسين بيئة الأعمال وتشجيع الابتكار والإبداع. ومع ذلك، فإن هناك تحديات كبيرة تواجه اقتصاد المعرفة في الدول العربية، من بينها نقص الاستثمار في البحث والتطوير والتكنولوجيا، ونقص التعليم والتدريب المهني المناسب لتطوير المهارات والقدرات، وعدم توفير البيئة الرخيصة والمرنة للشركات الناشئة وريادة الأعمال، والتحديات الاجتماعية والثقافية التي تعوق التغيير والابتكار، والتحديات القانونية والمؤسسية التي تحول دون نمو وازدهار اقتصاد المعرفة.

## بعض الأرقام عن واقع اقتصاد المعرفة في الدول العربية

- يشير تقرير الأمم المتحدة للتجارة والتنمية 2019 إلى أن حجم اقتصاد المعرفة في الدول العربية يمثل حوالي 1% من الناتج المحلي الإجمالي، مقارنة بمتوسط حوالي 5% في العالم.

- وفقًا لتقرير صادر عن مؤسسة الدراسات الاقتصادية والاجتماعية العربية، يشير إلى أن معدل الإنتاجية في الدول العربية يعتبر منخفضًا نسبيًا مقارنة بالدول الأخرى في العالم، وأن مستوى الإنتاجية الزراعية لا يزال منخفضًا بشكل خاص.
- تشير إحصائيات الاتحاد الدولي للاتصالات إلى أن هناك نموًا في انتشار تقنيات المعلومات والاتصالات في الدول العربية، حيث تشير الإحصائيات إلى أن معدل انتشار الإنترنت في الدول العربية قد بلغ حوالي 47% في عام 2020.
- يعتبر التحدي التعليمي والتدريبي من أهم التحديات التي تواجه الدول العربية في مجال اقتصاد المعرفة، حيث تشير بعض الإحصاءات إلى أن نسبة الأشخاص الذين يحملون شهادات عالية في الدول العربية تعتبر منخفضة مقارنة بالدول الأخرى في العالم.
- أظهر تقرير "مؤشر الابتكار العالمي" لعام 2020 أن الإمارات العربية المتحدة تصدر الدول العربية من حيث مستوى الابتكار، حيث تحتل المرتبة 34 عالميًا، في حين حلت السعودية في المرتبة 66، وتونس في المرتبة 91.
- أظهر تقرير "التجارة الدولية في العالم العربي 2020" الصادر عن الجامعة العربية أن قيمة صادرات الخدمات الرقمية في الدول العربية بلغت 27.3 مليار دولار في عام 2018، وتوقع النمو إلى 34.1 مليار دولار بحلول عام 2022.
- أظهر تقرير "مؤشر الابتكار في العالم العربي" الصادر عن مؤسسة دبي للمستقبل أن قطاع التكنولوجيا والابتكار في المنطقة العربية يشهد نموًا مستمرًا، حيث ارتفعت إجمالي الاستثمارات في الابتكار في الدول العربية من 1.3 مليار دولار في عام 2010 إلى 2.8 مليار دولار في عام 2018.
- وفقًا لتقرير لجنة الأمم المتحدة للتجارة والتنمية لعام 2020، فإن نصيب الجزائر من الإنفاق على البحث والتطوير كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي بلغ حوالي 0.7% في عام 2018. وفقًا لنفس التقرير، فإن قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات هو الأكثر نموًا في الجزائر، ويشهد تطورًا متسارعًا في السنوات الأخيرة.

## 8. مستقبل اقتصاد المعرفة

يتوقع العديد من الخبراء أن يستمر اقتصاد المعرفة في النمو والتطور في المستقبل، حيث يعتبر محركًا أساسيًا للابتكار والتنمية الاقتصادية. ومن المتوقع أن يشهد الاقتصاد المعرفي تحولًا نحو التركيز على استخدام التقنيات

الحديثة مثل الذكاء الاصطناعي والروبوتات والحوسبة السحابية، وذلك لتحسين الإنتاجية وتحسين جودة المنتجات والخدمات. يمكن أن تؤدي التقنيات الحديثة إلى زيادة التفوق التنافسي للدول التي تستثمر في اقتصاد المعرفة، وتعزيز قدرتها على المنافسة على المستوى العالمي. كما يمكن للاقتصاد المعرفي أن يساعد في حل مشاكل البطالة وتوفير فرص العمل في القطاعات ذات القيمة المضافة العالية. من المتوقع أيضًا أن يتطور الاقتصاد المعرفي ليشمل قطاعات جديدة، مثل الطاقة المتجددة والطب الحيوي والنانوتكنولوجيا والروبوتات والذكاء الاصطناعي، وسيؤدي هذا التطور إلى زيادة الاعتماد على المعرفة والابتكار في العديد من المجالات المختلفة. يجدر الإشارة إلى أن الاستفادة الكاملة من الاقتصاد المعرفي تتطلب استثمارات كبيرة في البحث والتطوير والتعليم، بالإضافة إلى إطلاق السياسات الحكومية المناسبة وتوفير البنية التحتية اللازمة لدعم هذا القطاع.